رضي الله عنه لم يقل بان الايمان بساير انواعه عبارة عن مجموع
الامور الثلاثة اعني التصديق بالقلب والنطق باللسان
والعمل بالجوارح خلافا لما يوهمه كلام ابن التلمساني السابق
وانه لا يلزم على كلامه رضي الله عنه ما ذكره ابن التلمساني
لا ضمنا ولا صريحا **واعلم** ان الشيخين قالا في كتب اصحاب
ابي حنيفة رضي الله عنه اعتناء تام بتفصيل الاقوال والافعال
المقتضية للكفر واكثرها مما يقتضي اطلاق اصحابنا الموافقة
عليه واعترضهما الزركشي اخذا من كلام شيخه الاذرعي
وغيره بان اكثرها مما يجب التوقف فيه بل لا يوافق اصل ابي
حنيفة فانه صح عنه انه قال لا يكفر احد من اهل القبلة
بذنب ولا يجوز الافتاء بذلك لا على مذهب الشافعي لسكوت
الرافعي عنه ولا على مذهب ابي حنيفة لان ذلك مخالف لعقيدته
ومن قواعده ان معنا اصلا محققا هو الايمان فلا نرفعه
الا بيقين مثله يضاده وغالب هذه المسايل موجودة في
كتاب الفتاوى للحنفية ينقلونها عن مشايخهم وكان
المتورعون من متاخري الحنفية ينكرون اكثرها ويخالفونهم
ويقولون هولاء لا يجوز تقليدهم لانهم غير معروفين
بالاجتهاد ثم لم يخرجوها على اصل ابي حنيفة لانه خلاف
عقيدته **ولينتبه لهذا** وليحذر من يبادر الى
التكفير في هذه المسايل منا ومنهم فيخاف عليه ان يكفر لانه كفر
مسلما ونحن لا نكفر الا من شاق النبي صلى الله عليه وسلم
وانكر

وانكر ما يعلم بالضرورة من شرعه انه من الدين انتهى ولا يخفى
عليك ان الشيخين هما الحجة وعلى ما قالاه المعول وان تعقبا
بمثل هذه الكلمات والعجب من المتعقبين لذلك
والقايلين لهذه الكلمات حيث وافقوا الشيخين على اكثرها
بل قالوا في كثير مما قال النووي وحده او مع الرافعي انه ليس
بكفر ان الصواب انه كفر وستعلم ذلك جميعه ان صدق
تاملك بما سامليه عليك مما تقر به عينك ولا تجده في كتاب غير
هذا الكتاب فان اكثره ما هو مما اني لم ار احدا تعرض له
والحمد للواهب القوي والقدير سبحانه عليه اتوكل واليه
انيب فحيث سكتا على شي من هذه المسايل صحت نسبته
لمذهب الشافعي وجاز الافتاء به ما لم يتفق المتاخرون على
خلاف ما سكتا عليه فحينيذ للمفتي ان يفتي بما اتفقوا عليه
واما مذهب ابي حنيفة وكونه يقتضيها اولا فلا اشتغل
لنا به **فمن** تلك المسايل ما لو سخر باسم من اسما الله تعالى
او بامره او بوعده او بوعيده كذا نقلاه عنهم واقراه وهو
ظاهر على الا ان محل ما ذكر كما يعلم مما ياتي فيمن لا يخفى عليه نسبة
ذلك اليه سبحانه وتعالى ولا سيما الاسما المشتركة فيستفسر
ويعمل بتفسيره **ومنها** لو قال ان امرني الله بكذا لم افعل
او لو صارت القبلة في هذه الجهة ما صليت اليها كذا نقلاه
عنهم ايضا واقراه وبحث الاذرعي انه ياتي فيها التفصيل الاتي
في ان اعطاني الله الجنة وهو قريب وان امكن الفرق **ومنها**

[illegible] المنهاج اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1